ميشال شيحا كاهن الدعة والشغف بالطبيعة

لا الجبل ولا البحر عصما لبنانه من القسوة الآسيوية

محمد أبي سمرا

على عتبة النصف الثاني من القرن العشرين، المتهيئ اليوم للأفول، وفي خضم مآسي الحرب العالمية الثانية، كتب ميشال شيحا، بالفرنسية، في صحيفته Le Jour مقالات يومية متباعدة ومتعاقبة (١٩٤٣-١٩٤٨). كان آنذاك في خريف عمره، فوضع في مقالاته هذه التي لا يتجاوز واحدها الخمسمئة كلمة، زبدة خبراته الحياتية وثقافته وحساسيته الشعرية واسلوبه الكتابي.
وفي عام ١٩٥٠، اي قبل اربع سنوات من رحيله، انتخب ميشال شيحا مجموعة من مقالاته اليومية الصحافية، واصدرها في كتاب من جزأين، عنوانه Essais. واخيرا تعاونت "دار النهار" و"مؤسسة شيحا" لاصدار الكتاب معربا وفي عنوان "خواطر".

قراءة ميشال شيحا، اليوم، في "خواطر" (م) الموجزة والخاطفة، تكشف عن نوع من الكتابة الشاملة او الجامعة لاصناف متشابكة من المعارف واساليب التعبير التي لا تسلس زمامها وقيادها الا لمن تصدر عبارته عن جلال السكون المتعالي، ممتلئة باشراقات الفكر التأملي وروح الشعر، في آن واحد. انها رومنطيقية الفكر والتعبير تشرئب وتتوثب من عمق العبارة التي يكاد يتناهى الى سمع قارئها صرير قلم كاتبها، المقيم، في صباحاته ومساءاته، في سكون عزلته ووحدته. لكنهما العزلة والوحدة الممتلئتان دعة وشغفا يبعثان على غبطة ولوعة سريتين، لا يفصح عنهما الا تلميحا وفي خفر وحلم وحكمة، بين السطور. فـ"النشيد" و"الجرح" هما، على ما كتب شيحا في مقدمة كتابه، من مصادر خواطره او شذراته اليومية التي في صيغة "ذكريات ومسارات" كتبها ونشرها، داعيا القراء الى ان "يقاسمو (هـ)، مع ثمرة خريف (هـ) الناضجة، شيئا من قلب (هـ) ومن معتقدات (هـ) واهوائ(هـ).

انه مفكر اللحظة العابرة، وشاعر اللحظة العابرة، أو المتأمل، في لحظة عابرة، في سياسات الدول ومصائر المجتمعات والشعوب والامم والقارات والحضارات، وفي امور الحرب والسلام والتاريخ والجغرافيا والطبيعة، وفي حقيقة الحياة والموت والزمن والمصير البشري والدين والاخلاق... الخ. هذا فيما الشعر حاضر في صميم الفكرة وفي اسلوب العبارة عنها. فميشال شيحا الكاتب اليومي، ابعد ما يكون عن نثر الصحافة وحزازاتها العابرة، رغم اعتماده اليومي العابر مادة اولى في كتابته التي تتوهج بالشعر. فـ"الشعر (هو) قبل أي شيء آخر"، طالما "القبح يغمر وجه الارض بالبرص"، و"الالم هو النبيل الاوحد"، و"الهواء يمتلئ برعشة الاشياء التي تتوارى" (٧ كانون الاول ١٩٤٣).

لبنان الجبل والبحر

اللافت ان الطبيعة والجغرافيا المناخية والبشرية لها موضع الركن والقلب من كتابة ميشال شيحا في خواطره، التي تقيم تناغما حسيا وحدسيا بين لحظات الكتابة، امكنة واوقاتا، وبين مظاهر الطبيعة والمناخ والاشياء وتحولاتها، فيبين صلة هذه الاخيرة كلها بأمزجة البشر والشعوب، وتأثيرها في الثقافات والفنون وانماط الحياة اليومية.

تكشف قراءة شيحا عن نوع من الكتابة لا تسلس زمامها وقيادها إلاّ لمن تصدر عبارته عن جلال السكون المتعالي

ومن مكتبه في دارته على رابية اليرزة، المطلة على المدينة (بيروت) والبحر (المتوسط) والجبل (اللبناني)، وقبل الثامنة والنصف صباحا - اي قبل نزوله الى ادارة مصرفه - كان ميشال شيحا، على ما كتب رياض حنين في تحقيق صحافي (مجلة "الحكمة" - حزيران، ١٩٥٦) ينصرف الى كتابة تأملاته اليومية. وكان "سيد اليرزة"، بحسب التحقيق نفسه، يدوّن، في غرفة نومه، بعض خواطر "تعن له"، وكثيرا ما كان ايضا "يهرع في نزهاته في حديقة المنزل ليسجل خاطرة قبل ان تضيع".

والحق ان المنزل والحديقة، في سكون رخائهما الصباحي، وكذلك البحر والجبل والفصول والمناخ، وتقلبات الطقس والمزاج، وتعاقب الاعياد والمواسم في شعائرها وطقوسها، وفي ما تحمله من دلالات اجتماعية واخلاقية ودينية... الحق ان هذا كله، وغيره من مظاهر الطبيعة، حاضر في الخواطر حضورا عضويا، ويشكل صلب مادتها ونسيجها البياني. وربما يصدر هذا الحضور عن صورة للبنان في وعي شيحا وثقافته ومخيلته الجغرافية والتاريخية والبشرية. فالبحر والجبل هما مطل صاحب "لبنان في شخصيته وحضوره" على العالم والتاريخ، وفي صلب وعيه للعالم والتاريخ. وهما ايضا في خلفية تأملاته في الطبيعة والمناخ والجغرافيا البشرية، وفي الطبائع والاخلاق والاجتماع، وفي الوجود والمصير البشريين.

وبين لبنان الجبل والبحر المتوسط حكاية، بل ملحمة، لا يكف شيحا عن التلميح الى فصولها. فعلى نحو ما هو لبنان "ملجأ الاقليات المضطهدة في الشرق"، يعانق جبل لبنان "البحر (...) الذي رأى اول قارب واول مجذاف" كأنه في هذا يتمرد على بحر الجفاف والمسافات الهائلة والقيظ، خلفه: الصحراء. فالبحر يحمل اليه "النسائم او رياح العباب العاصفة، والوان الماء والسماء وروعة الجزر وما فيها، والصيد البحري في الصباح والمساء (...) ومشاهد الغروب الجميلة". وفي خاطرته هذه حول المتوسط (١١ شباط ١٩٤٤)، يطل شيحا كرحالة او كجوّاب ازمنة وحضارات، على هذا "البحر الداخلي للآداب والفنون والشعر والموسيقى". كأنه في ما كتبه قد قرأ في افكار المؤرخ الفرنسي الكبير فرناندو برديل الذي نشر عام ١٩٤٩، مؤلفه الموسوعي "المتوسط والعالم المتوسطي"، كما انشد ايضا مع الشاعر سان جون بيرس، نشيده الشهير "منارات" على شرف البحر.

رثاء الرومنطيقية

وها هوذا اليوم يبدو شغف شيحا بالطبيعة، المتوسطية او غير المتوسطية، قصيدة من ذكريات ازمنة سالفة. انه شغف ترف ودعة وانشاء مصدره التأمل والاسترخاء في احضان المشهد الطبيعي. وهو يذكر بنمط للعيش، خاص ونخبوي، وسابق على شيوع السرعة وثورة الاتصالات واتساع تبادل المعلومات والصور التي اجتاحت العالم بقوة مضاعفة في النصف الثاني من هذا القرن. ولقد كان زمن العيش في ذلك النمط لا يزال بطيئا، وهناك متسع من الوقت لتأمل الطبيعة والسكن اليها والاستمتاع بسكونها وبمظاهرها والاصغاء الى نبضات تحولاتها البطيئة من فصل الى فصل، ومن يوم الى يوم. وذلك ايام كان "للنور والليل والسكون والريح، والبستان الزاهر وحديقة الخريف المحزنة سيطرة شديدة علينا" (٢٥ آذار ١٩٤٤). والحق ان شيحا، في مواضع كثيرة من خواطره، كتب مقاطع في رثاء الرومنطيقية وفي ابتعاد البشر عن العيش على ايقاع الطبيعة: "فالناس عادوا لا يكترثون لتعاقب الفصول. سيان عندهم الربيع والخريف، النور والضباب، لهبة القلب والروح والكآبة" (٢٢ آذار ١٩٤٦). و"هذا العصر (...) يهرب من الطبيعة عوض ان يفتش فيها عما يهدئ روعه"، فيما "الانسان وقد أمعن في تشويه وجه الارض عاد يأبى ان يهتز امام نداء الفجر، وسقسقة الينابيع، وخفقات النبات (...) ونشيد النور" (٢٠ آذار ١٩٤٨). وهكذا "سيأتي يوم، ولا ريب، يولي فيه كل انسان (حتى الوضيع الوضيع) اهتماما بالكواكب اكثر من الحقل الذي يزرع" (١٨ تشرين الاول ١٩٤٦).

عرّاف الطبيعة وناسكها

يندر ان تخلو خاطرة واحدة في جزأي كتاب ميشال شيحا "خواطر" من اشارة، ولو عابرة، الى لحظة كتابتها، والى صلة هذه اللحظة بعناصر الطبيعة ومشاهدها وتحولاتها. كأن الطبيعة في هذه الكتابة انما هي المظهر الوحيد للانبعاث والتجدد والخلود والعزاء والانتصار على هروب الزمن. ودائما خلف هذا الشغف الحسي والروحي بالطبيعة نغم رومنطيقي حزين. كأنما ميشال شيحا يهفو الى مجالسة نور الصباح، والثلج على الجبل، وازاهير الحديقة، وشمس الغروب عند الافق البحري... هربا وخوفا وتوجسا من شيء ما: الصحراء والحر والامداء الآسيوية، ربما. كأنه

من دارته المنفردة على الرابية (اليرزة)، فيما كان لبنان يتهيأ الى توسع فوضوي ووحشي في عمرانه، راح يطلق اناشيد وصلوات يستشف منها قارئها اليوم اصداء اغنيات الرعاة والحطابين والفلاحين والبحارة في الجبال والموانئ المتوسطية، وكذلك اصداء دعوة الى طلب التطهر في الطبيعة وفي الركون والسكن اليها والعيش على وتائرها وايقاعاتها.

والنغم الحزين الذي ينبعث من شغف شيحا بالطبيعة، انما هو الحزن الذي يمازجه الرضى والعزاء اللذان هما من طبيعة الحزن المتوسطي، حيث "الربيع سعادة والصيف توثب والخريف نضوج والشتاء حكمة. وتمر بالفصول كالهواء الهارب، ولنا فجرنا وظهيرتنا والغروب" (٢٠ آذار ١٩٤٨). فما "هوذا الظل وها هي الشمس: تقلبات شتى بين ما نصبح عليه وبين ما نحن فيه. بوادر طاقة وعزوف يتهيأ. أروم شيئا في بهاء الصباح ثم ارغب عنه في ظلمة الليل، (...) ان ساعة الوهم وساعة زواله متقاربتان" (٢٥ آذار ١٩٤٤).

بعد انقضاء نصف قرن على كتابة هذه الاناشيد، نتساءل: من اين لنا بمثل هذه النشوات التي تحصلت لشيحا في وصفه الطبيعة اللبنانية والمتوسطية؟

وعلى وتائر تقلبات المناخ والطقس ومشاهد الطبيعة والحس، كتب ميشال شيحا معظم خواطره التي ترك فيها العنان لحواسه ومخيلته وراح يقتفي دبيب الحياة وجمالها في النبات والصخور والضوء والجبل والثلج والماء والسماء والمطر والغيوم... الخ. انه عرّاف الطبيعة والمناخ والمشاهد اللبنانية المتوسطية وكاهنها او ناسكها. لكنها عرافة وكهانة ونسك تبعث على طلب المتعة والرخاء وارادة الحياة والعمل والفرح. وكم تتردد في خواطر شيحا الاشارات التي تدعو الى اقتران العمل والجهد بالفرح. وكم هو يتألم من تحول العمل اليومي شقاء في كنف مثل هذه الطبيعة التي منّ بها الخالق على لبنان. كأنه، اي شيحا، في خواطره تلك المتعلقة بلبنان والمتوسط، ممتلئ رغبة في ان يكون رساما يحمل الريشة والالوان المائية وينصرف، في الهواء الطلق، الى رسم ما تبصره عيناه في يوم ربيعي مشمس في الجبل المطل على البحر. والحق ان في خواطره هذه شبها كبيرا بما رسمه الرسامون اللبنانيون الانطباعيون الاوائل في كنف الطبيعة اللبنانية في النصف الاول من القرن، وبعده بقليل.

ليل الشرق وقمره

وتكاد تكون خواطر ميشال شيحا بيبليوغرافيا يومية لانطباعاته المتولدة عن تقلب مزاجه الحسي مع تقلب المشاهد الطبيعية. ومثل هذا التقلب هو، في نظر شيحا، من طبع المتوسط واهله، اولئك الذين لحياتهم وانفسهم "وجوه لا تعد: وجه الزهد ووجه الشهوة، وجه الالم ووجه الحب" (٢٥ اذار ١٩٤٤). و"عند اشتداد الحر تتراخى العزيمة وتتخبط الارادة" (٢٣ ايار ١٩٤٤)، و"العمل يسير ببطء" و"يستحيل نظم قصيد رائع. ويخور الحماس (ة) بانتظار اول نسمة منعشة". لكن برغم هذا كله "ما من لذة بين لذاذات الصيف تساوي التأمل قبالة النجوم على شرفة"، اين؟، "في هذا البلد الشفاف"، اي لبنان. ويتنبه شيحا الى نعمة "ان شدة القيظ لا تدوم (عندنا) الا اياما قليلة، فيستهول "العبء" الذي يقع على "اعناق ابناء البلدان الحارة" ثم يستنتج: "لذا يتغنى الشرق بالليل كما ببلسم، ولذا حل في الشرق رمز القمر محل رمز الشمس". وفي لبنان، عتبة الشرق وبوابته، يرى شيحا انه "يجب ان يخفف الجبل اكثر واكثر من مضايقات الصيف وان ينتقل التأمل والفلسفة مع الحياة واشغالها الى الاعمال" (٣ آب ١٩٤٥). فلبنان ميشال شيحا "بين الثلوج ومياه الانهر التي تنتهي الى البحر، ركز (...) مصيره (...) قانعا بامتلاكه من جميع الخيرات اولاها: الآفاق البحرية التي تدعو الى المعرفة والسفر، والمرتفعات السامقة تحت الثلج التي تنادي الروح" (٢٠ شباط ١٩٤٨). هذا فيما "قمر آب، البالغ الصفاء" (في ١٨ آب من العام نفسه) جعل كل سماء الجنوب في دائرة المجرة. وجدّد شباب رائعة بيتهوفن "في ضوء القمر" التي هي "موسيقى الصباح وشروق الشمس"، اي التواقة، في الخريف والشتاء الاوروبيين الطويلين، الى الصباح ونور الشمس. وهذا على عكس ما هي عليه "موسيقى الشرق، (...) موسيقى الظلمة والليل (...) يوحيها (...) ضوء القمر وتومج الحب، وصرخاتها انما هي صرخات الشهوة، وايقاعها ايقاع اللذة والمسافات الشاسعة القفراء" (٢٥ آب ١٩٤٨). وعن هذه الابعاد الشاسعة التي تحوطه "يتميز" لبنان الذي "بنعمة الهية، خُصّصنا" به، "هذا البلد المتنوع الوجوه الذي يتعالى على عتبة الرمال (...) ويرتفع حتى يبلغ الثلوج، على شاطئ البحر الخالد" (٣ آذار ١٩٤٥).

عاشق قديم

تتبعنا هنا وجها من وجوه خواطر شيحا المتعددة الاوجه، شأن لبنانه المتوسطي. وهو في هذا الوجه من خواطره، بل في خواطره كلها، لبناني متوسطي، اوروبي الثقافة والهوى، ورع مؤمن، اريستوقراطي النبل والتعالي والقلب، عاشق الخريف والشتاء، لأن البرد، على عكس الحر والقيظ، بحسبه، ضروري للتعقل والعمل الخلاّق.

وميشال شيحا في خواطره كلها، عاشق

شيحا في "الندوة اللبنانية".

دونكيشوتي قديم، وربما هو العاشق الاخير، للخير والحب والجمال، فجعل من لبنان وطبيعته موضوعا لعشقه هذا ضد قفار الشرق وصحاريه الشاسعة. هذا ربما لأنه لم يجد غير طبيعة لبنان، هذا الشيخ المتوسطي، اهلا لهذا العشق واناشيده في خريف عمره الذي منذ ربيعه كان قد سكن الى الطبيعة الام، التي لم يجد سواها نديما ومؤنسا ومعزيا ودليلا حسيا على الخير والحب والجمال، ومصدرا للشعر في مجموعته الشعرية الوحيدة "منزل الحقول" التي نشرها عام ١٩٣٤.

واليوم، بعد انقضاء نصف قرن تماما على كتابة هذه الاناشيد اليومية، يكاد المرء يتساءل: من اين لنا بمثل هذه المتع والنشوات التي تحصلت لميشال شيحا في وصفه الطبيعة اللبنانية والمتوسطية. وهل هي، يا ترى، صنيعة توقه الى الخير والحب والجمال، هذه الصورة التي اختطها قلمه للبنان، ام ان مشاهد لبنان الجبل والبحر هي الباعثة في نفسه هذا التوق؟ فاليوم بالكاد بقي شيء في لبنان مما اختطه له قلم ميشال شيحا، وغيره من الشعراء والكتّاب والرسامين الذين افتتنوا بروعة الجبل وعظمته في اطلالته على البحر. ليس في لبنان وحده، ربما، امست الطبيعة وفتنتها من مخلفات الماضي، وكذلك اعتماد مظاهرها وتحولاتها من مصادر العبارة والانشاء والتخييل والتفكير، ومن البواعث على الدهشة والهوى. وكم سيكون محزنا لشيحا، لو عرف ان لا الجبل ولا البحر عصما لبنانه من الوقوع فريسة القسوة الآسيوية! ■

جوليت وروميو

كان يجب أن يعمينا ضوء القلب الباهر وأن يتجسّد الحبّ أمامنا كي، على غرار توما، نصدّق. في عطلة نهاية الأسبوع الفائت، صدّقنا الحبّ على الخشبة، ترنّح أجساد وموسيقى، في أداء فرقة كيف للباليه. صدّقنا الحبّ ودخلنا مع الأبطال في لعبة الرقص القاتلة. كنا نقول لأنفسنا إن قصص الحبّ لا بدّ أن تنتهي كنهايات الأفلام السعيدة، لكن لعبة الرقص القَدَري شيءٌ آخر تماماً. شيءٌ يشبه إدخال الحبّ في رهبنة الموت، لا رهبنة الله. وكان ذلك مثل قوة تنقل المرء في جسمه الى حيث السعادة الغامرة التي لا توصف، سعادةُ الحبّ وسعادةُ الموت فيه.

طوال نحوٍ من مئة وخمس وأربعين دقيقة، مدة عرض "روميو وجولييت" على خشبة "فورِوم بيروت"، لم نستطع إلاّ أن ننسحق أمام حنان الحبّ وأمام عظمة تجسيده فناً. رأينا وصدّقنا، فطوبى للذين لم يروا وآمنوا.

■ ■ ■

... كلمةٌ على هامشِ هذا العرض، "تصفيةٌ" لحسابٍ قَدَريّ مع الحبّ.

مكشوفةٌ لعبةُ القَدَر من البداية ولا ذكاء فيها سوى ذكاء اللذة المنهارة تحت أقدامها جيوشُ العقل والقوة البشرية. ما ان تنطلق الإشارة الأولى، حتى يدلّنا هوسُ الغريزة أن الموت ينتظر حلولَ فصل القطاف. نحدس أن الصيف بات على مقربة، وأن الشمس، شمسَ الفجيعة اللذيذة، ستشرق في هذا الليل وتحجب قمرَ الحبّ المزعوم لتنجب قمرَ الحبّ الحقيقي. ومرةً واحدةً. والى الأبد.

مكشوفةٌ وقاتلة، لعبةُ القَدَر، ولا تشبه لعبة الروليت، ولا حتى الروليت الروسية. فثمة في هذه وتلك ما هو معروفٌ و"مضمون" مسبقاً ويجعل الناس يتأرجحون بين الربح والخسارة، بين الخلاص والموت. أما لعبةُ القَدَر فمكشوفةٌ وقاتلة. وهي مكشوفةٌ وقاتلةٌ وفقط.

لا أحد في هذه اللعبة يسأل لنفسه الفوزَ أو الفرارَ أو الخلاص. هنا، في هذا المطرحِ الملعون، ثمة فوزٌ واحدٌ و"مضمونٌ" بتدمير الحياة المعلّبة، تحقيقاً لموت لا موتَ فيه. هنا، في هذه الألوهة الغامضة، ثمة ما يمحو الليلَ والنهار. لذةٌ إلهية تقطر عسلاً وسماً ولا يتحمّلها الجسم. لذةٌ تحبّها الحياة لكنها تنوء بها. لذةٌ تنهب هذه الحياة نهباً وتأخذها بيدها الى تحت وتقول لها بحنان الجلاّد: وانتِ أيتها الحياة، يا أختي وعشيقتي، انزلي الى تحت، الى أسفلَ، الى أسفلَ، وامهَري بخاتَمكِ حدودَ العقل، وامحي نفسكِ بنفسكِ. فهذا هو الحبّ وسواه قبضُ ريح.

مكشوفةٌ وقاتلة، لعبةُ القَدَر، ولا خيارَ فيها. هنا، الحدّ الفاصل هو الحدّ الفاصل. صحيحٌ أن الليل والنهار يتآخيانِ في اللحظة الصفر، لكننا نعرف من البداية أن الليلَ ليلٌ وأن النهارَ نهار، ولا بدّ أن يقتتلا نزولاً الى التحت الذي لا يليه قعر. فالحبّ مقيمٌ هنا ومصيره الموت ـ يا لجماله ـ واللاحبّ مقيمٌ هناك ومصيره "الحياة". فيا لتعاستنا نحن المقيمين في اللاحبّ، ويا لفقر مصيرنا!

أما الأبطال، وهم خلاصةُ جنسنا البشري، فلا يستطيعون سوى التلبية. لكن التلبيةَ لا تعني أن نداءً ما يأتي من "مكانٍ" آخر. لا "مكان" آخر يطلع منه صوت النداء. "المكان" هو في أسفل العقل. وهناك تعيش اللعنة. فثمة ما لا يمكن تحديده داخل الجسد، لكنه يتجسّد شروداً كلياً عن "حياة" الجسد. جحيمية هذا "المكان" أنه ليس من طبيعة الجسد لكنه منسوج من لحمه الحيّ وفيه.

ثمة جوعٌ هائلٌ لا يشبعه نهمٌ مهما كان ضارياً، وليس طعامُه من وليمةٍ تقام هنا.

هكذا، ولا أحد يعرف كيف، تندلع الكهرباء وتمحو العقل. تشتعل النار وتقضي على وضح النهار وعزيمة المنطق. عتمةٌ شاملةٌ تضع يدَها الساحرة على كلّ شيء وتجعل كلّ شيء في دائرة القَدَر. صوتٌ صارخٌ في عتمة الأبطال. صوتٌ لا يسمع بالأذن ولا يرى صارخَهُ بالعين. صوتٌ ينادي الأبطالَ بحنانِ الوحش وبراءة القاتل وجريمة القتيل. صوتٌ يضع على عماء وجوههم ضوءاً يريهم الجحيم ويعبّد أمامهم طريق الوصول إليه. صوتٌ يضعهم في الرؤيا ويقول لهم تعالَوا أيها التائهون والمتعبون لتزدادوا تيهاً وتعباً. صوتٌ يروي لهم حكايةً لا يعرفونها بالعقل عن طفولةٍ لهم أزلية، مفادها أن الجحيمَ مسقطُهم الأول، وبيتَهم الضائع ونصفَهم المقموعَ منذ البداية. صوتٌ يهيّئهم لاستعادة الكنز المفقود: أنصاف أرواحهم وأجسامهم المعذّبة لكنْ المطهّرة بالحياة... بهذه الحياة بالذات.

مكشوفةٌ أيضاً لعبةُ الموت: نزهةٌ أولى وأخيرة على حبل الانتحار، وملاكان ينتظران، واحدٌ من الجهة اليمنى وآخر من اليسرى. وفي الأسفل، تحت، ثمة شيءٌ لا اسمَ له، أحبّ ـ أنا الراوي المدّعي تواضعاً ولستُ مستحقاً ـ أحبّ أن أسمّيه الحب. أسمّيه، لا لأجلي، بل لأجل هؤلاء الأبطال، وتكريماً لهم.

... وأسمّيه الحبّ أيضاً لأجلي، حاشداً جنوده وملائكتَه، ومستعيناً. تكفيراً عن عجزٍ وذنبٍ، وتوسّلاً لتليين القلب. وكي ـ يا ليتَ ـ تتفتح زهرة الأعجوبة.

عقل العويط